مجلة الرائد

العدد : ٢٣٦ الموافق في ربيع الأول ١٤٢٣ هجري ٢٠٠٢/٥ ميلادي

عنوان المقال : مسيرة إعمار وإحياء المسجد الأقصى المبارك	الكاتب : د. صلاح الدين النكدلي

إ إلتقيت بأحد رموز الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م ؛ الأخ الفاضل الشيخ كمال الخطيب ، أثناء مشاركتنا في " **المهرجان الاسكندنافي** " الذي نظمه عدد من المؤسسات الإسلامية في الدول الاسكندنافية في العاصمة الدانمركية كوبنهاجن يوم ٢٠٠٢/٥/١٢م بمناسبة مرور ٥٤ عاماً على اغتصاب درة العالم الإسلامي " فلسطين " وكان عنوان المهرجان :

فلسطين ومؤامرة الصمت

في هذا المهرجان الحافل تكرم الشيخ كمال الخطيب وأهداني كتاباً وثائقياً أصدرته " **مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية** " وعنوانه :

مسيرة إعمار وإحياء المسجد الأقصى المبارك في صور

فرأيت لزاماً عليَّ أن أنقل إلى قراء الرائد هذه التجربة الرائعة لتكون درساً : { ... **لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ** } [ق : ٣٧] ، وسأعتمد في إبراز هذا العمل الايجابي العملاق على ما ورد في " الإهداء " و " مقدمة الكتاب " .

١- جاء تحت عنوان " الإهداء " : « منذ عام ١٩٩٦م شهد المسجد الأقصى المبارك مسيرة إعمار مباركة ونهضة إحياء متواصلة ، بدأت وما زالت تمضي قدماً إلى الأمام ، وقد أكرم اللّه تعالى أعضاء (مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية) أن يكون لهم دور الجندي الطلائعي الذي باشر بإدارة " هيئة الأوقاف " و " لجنة الإعمار " وبالتعاون مع " لجنة التراث " ، باشروا بهذه المسيرة الطاهرة تواصلاً مع المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثاني المسجدين ، فكان أن كلل اللّه تعالى هذه العزيمة العاملة بالنجاح الباهر الذي ما زال يؤتي أكله كل حين .

فمن خلال هذه العزيمة العامة التي تجسدت بأعضاء " مؤسسة الأقصى " وبإدارة " هيئة الأوقاف

ولجنة الإعمار " وبالتعاون مع " لجنة التراث " تم :

١. إعمار المصلى المرواني ، وإعمار الأقصى القديم وفتح أبواب المصلى المرواني العملاقة ، وتبليط الساحات الخارجية الممتدة أمام هذه الأبواب العملاقة ، وحظيت هذه العزيمة العاملة بأنفاس الخير الخيرية من أمتنا الإسلامية والعربية فكان أن تم فرش المصلى المرواني والأقصى القديم والمسجد الأقصى بالسجاد الفاخر ، وحظيت هذه العزيمة العاملة بوثبة العمل المتواصل والكرم الدائم من أهلنا في القدس الشريف والمثلث والجليل والنقب والمدن الساحلية " عكا وحيفا ويافا واللد والرملة " رجالاً ونساء وكباراً وصغاراً وأطفالاً ، فجادوا بآلياتهم ووقتهم وذهبهم وأموالهم وما زالوا يجودون بكل ذلك مرددين : (بالروح بالدم نفديك يا أقصى) » .

٢. وكتب " مقدمة الكتاب " الأخ الحبيب الشيخ رائد صلاح قائد الحركة الإسلامية ورئيس مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية ، ومن المقدمة ننقل قوله : « إن الحفاظ على المقدسات وإعمار الخراب فيها ، هو المنهج العملي الحق للحفاظ على الجذور ، وإن الحفاظ على الجذور هو ضرورة للحفاظ على الحاضر الكريم والتخطيط للمستقبل المشرق ، لأن من لاجذور له فحاضره على خطر ، ومستقبله في غموض ، لذلك فقد تبنت الحركة الإسلامية هذه الرؤية الصائبة قولاً وعملاً وشعاراً وسلوكاً وإعلاماً وتربية وأدباً وهوية وبادرت جادة للتعامل مع هذه الرؤية الصائبة على أساس من الإيمان العميق والمؤسسة الواعية والعمل المتواصل ، مع الحرص الشديد على الجهد الشامل ، الذي يجمع بين بناء الإنسان والحفاظ على الأرض ، وبين إخلاص العبادة وتهذيب المعاملة ، وبين صدق العمل وأدب الخطاب ، وبين قوة الاقتصاد وقوة القيم ، وبين فقه الشريعة وفقه الواقع ، وبين عمارة الدنيا والاستعداد الدائم للقاء اللّه تعالى . وعلى هذا الأساس أقامت الحركة الإسلامية مؤسسة الأقصى بهدف السعي الدائب والدائم لتحرير الأوقاف وتطهير المقدسات وإعمار الخراب فيها ، وجاء هذا الاسم (الأقصى) لهذه المؤسسة تبركاً بالمسجد الأقصى المبارك وتيمناً بطهره وقدسيته ، وتأكيداً من هذه المؤسسة أن دورها ممتد في عمق التاريخ ورحاب الحاضر ، فهي مؤسسة الأقصى ، وهي بذلك تلتقي مع جهود كل العاملين المخلصين في كل عالمنا العربي والإسلامي ، الساعين للحفاظ على المقدسات

وإعمار الخراب فيها ، ملتحمة بهم ومعهم في تاج دورها المقدس وهو الحفاظ على حرمة المسجد الأقصى المبارك وقدسيته وكرامته .

لقد ولدت مؤسسة الأقصى بعد مخاض صعب ، ونمت في نشأة صعبة ، وشابت منذ طفولتها لثقل التبعة التي حملتها منذ اليوم الأول الذي خرجت فيه إلى الدنيا ، فمنذ يومها الأول وجدت مؤسسة الأقصى أن نكبة ١٩٤٨م قادت إلى هدم أكثر من ١٢٠٠ مسجد كان شامخاً فيما مضى في الجليل والمثلث والنقب والساحل ، ومنذ يومها الأول وجدت مؤسسة الأقصى أن نكبة فلسطين ١٩٤٨م قادت إلى تدمير آلاف المقابر ونبش القبور فيها واستخراج عظام موتانا ، سواء أكانوا من عهد الصحابة أم من عهد متأخر قبل عشرات السنين ، ومنذ يومها الأول وجدت مؤسسة الأقصى أن نكبة ١٩٤٨م قادت إلى مصادرة الأوقاف الإسلامية التي تساوي ١٦/١ من مساحة الجليل والمثلث والنقب والساحل ، **ومنذ يومها الأول وجدت مؤسسة الأقصى أن القدس في خطر والأقصى في خطر** » .

وبعد أن ذكر الشيخ رائد صلاح أمثلة على ممارسات الكيان الصهيوني العدوانية على المساجد ، والمقابر ، والأراضي قال : « وللحق أقول : إن مؤسسة الأقصى لم تقف مبهوتة مهزومة إزاء كل ذلك ، بل اجتهدت منذ يومها الأول لدراسة الواقع المر الذي تعيشه الأوقاف والمقدسات عامة ، ثم وضعت خطة عمل لمئات من هذه الأوقاف والمقدسات ، وعلى الرغم من حلكة الظروف وقلة الموارد وكثرة المثبّطين ووقوف غالبية المعنيين بالأمر وقفة المتفرج ، إلا أن مؤسسة الأقصى شرعت بترميم المساجد المهدمة وتحرير المساجد المنتهكة وتوقيف جرائم جرف المقابر ونبش قبور موتانا ، وبادرت بتوثيق كل أوقافنا ومقدساتنا بالكتابة والصورة الفوتوغرافية وشريط الفيديو ، وبادرت بإعداد النشرات المرشدة إلى مواقع الأوقاف والمقدسات بهدف حث الناس وتوجيههم لزيارتها ، وفي الوقت نفسه أعلن أعضاء مؤسسة الأقصى عن أنفسهم كجنود مستعدين لخدمة حرم الأقصى المبارك ليلاً ونهاراً دون توقف ، بتوجيه ورعاية من دائرة الأوقاف الإسلامية ولجنة إعمار الأقصى المبارك ، وكان ذلك حين عمل أعضاء مؤسسة الأقصى على إنجاز مشروع إعمار المصلى المرواني عام ١٩٩٦م ومشروع إعمار المسجد الأقصى القديم وفتحهما للصلاة عام ١٩٩٩م وبناء دورات المياه والمتوضّآت عام (٩٧-٩٨) الكثيرة عند أبواب الأقصى المبارك ، كما وأنجز أعضاء المؤسسة مشروع أبواب المصلى المرواني

العملاقة عام ٩٩-٢٠٠٠م ، وما زال العمل مستمراً في تبليط ساحات الأقصى الشرقية المؤدية للبوابات العملاقة ، ويهتم أعضاء مؤسسة الأقصى بتقديم الآلاف من وجبات الإفطار في شهر رمضان المبارك للمصلين الصائمين ، وكذلك إطعام مئات العاملين المتطوعين في المسجد الأقصى كل يوم سبت . **وللحق أقول : ما زالت مؤسسة الأقصى تعمل دون كلل ولا ملل كفارس امتطى صهوة جواده ولم يترجل ، وكمقاتل لبس خوذة حربه ولم يخلعها ، ولله الحمد من قبل ومن بعد ، وأخيراً أقول لأهلنا في كل عالمنا الإسلامي والعربي : إن ما قامت به مؤسسة الأقصى ما هو إلا جهد المقل يحمل بين ثناياه مئات المشاريع واللَّه يشهد ، فيا أهلنا في كل مكان : لا تتركونا وحدنا ، وإن أقل ما نطمع به منكم أن لا تنسونا من دعائكم الصالح ، اللهم بصرنا بعيوبنا وألهمنا صدق النية وسديد القول والعمل يا أرحم الراحمين** » .



وبعد : فإن دروس هذه التجربة الفادَّة كثيرة ، وأشير هنا إلى أبرزها والذي يتمثل في :

- **تحديد هدف جماعي يلامس قلوب الجماعة والأمة** .

- **العمل على تحريض المسلمين للمساهمة بما يستطيعون ، ودعوتهم إلى الصبر والمصابرة والمرابطة على الثغور التي تحمي إنساننا المسلم ، وأرضنا الإسلامية ، ومقدساتنا الدينية ، ومؤسساتنا الدعوية والتربوية والثقافية** .

فيا شباب الحركة الإسلامية التجديدية في كل مكان ! .. بادروا إلى الأعمال الجماعية التي تدعم مناعة الأمة المسلمة على امتداد الأرض ، وسارعوا إلى التعاون مع الناس أجمعين على ما فيه الخير والصلاح لبني البشر ، وأبدعوا في صور العطاء والبناء ، وعدِّدوا مجالات العمل المنتج ، وإياكم أن تحصروا أنفسكم في عنوان محدود وأعمال يقوم بها أفراد قلائل بينما غالبية أبناء الحركة الإسلامية نائمون ، ولا تنسوا قول ربنا الكريم :

{ **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ**

فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } [التوبة : ١٠٥]



معلومات للاتصال والتواصل مع مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية :

مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية ص . ب ١١٨ ، رمز بريدي ٣٠٠١٠ أم الفحم	
حساب رقم ٢٠٢١٤١ بنك العمال فرع رقم ٥٤٨	
http://www.islamic-aqsa.com	الموقع الالكتروني :
E-mail: info@islamic-aqsa.com	البريد الالكتروني :